



كلية التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

**Dr. Nury Saber Al
Mohammed Al Zebary**

Department of Arabic / College of
Education for Human Science/ University
of Mosul

Gmail: nury.zebar@gmail.com
Mobile : 07504243140

Keywords:

Introduction
Types of news
The Incredible News
Original purposes

ARTICLE INFO

Article history:

Received 10 Dec. 2018
Accepted 22 January 2019
Available online 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

The Rhetorical Predicate in Surah Merriam

ABSTRACT

This research aims at clarifying the rhetoric of predicate with reference to what is mentioned by rhetorists such as Abdulqahir al-Jarjani, Abu Hilal Alaskari, Sakaki and others in their writings about semantic, types of predicate, and the rhetorical as well as metaphorical purposes of the predicate aimed at in Surah Merriam. The research, moreover, sheds the light on the number of verses in that particular Surah that uses single predicate, predicate of verbal sentence, predicate of the nominal sentence, predicate of semi-sentence, as well as the predicate of adverbs of place and time. It is discerned that most of the predicates used are confirmed by tools of affirmation such as "That" and "L." This is due to the fact that the holy Qur'an speaks of the stories of the first two prophets, starting with messenger Zacharias (peace be upon him) and his imploring to the Almighty God at the request of a child. The story of messenger Zacharias is a preface to a more strange and miraculous stories that violate human nature. Such stories entail that one of Mary (peace be upon her), the birth of the fatherless messenger, namely Jesus the Christ (peace be upon him), presenting Jesus as prophet while he is just an infant in the cradle, other subsequent stories of other messengers, and news of the future, which include the tools of rhetorical assertion of the predicate. The research concludes with a table containing the predicates in the holy verses that the researcher does not examine.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.6.2019.08>

بلاغة الخبر في سورة مريم

د. نوري صابر محمد الزبياري / قسم اللغة العربية / جامعة الموصل / كلية التربية / للعلوم الانسانية

الخلاصة

يهدف البحث إلى التأسيس لمعنى الخبر بلاغياً وما ذكره البلاغيون مثل (عبدالقاهر الجرجاني وأبي هلال العسكري والسكاكي) وغيرهم في مؤلفاتهم لعلم المعاني وما يتكون الخبر من أنواع وأصرب وما يتضمن الأغراض البلاغية الحقيقية والمجازية التي خرج إليها الخبر في هذه السورة الكريمة في القرآن الكريم (سورة مريم)، وذكرت عدد الآيات في الخبر المفرد الوارد في هذه السورة والخبر في الجملة الاسمية، والخبر في الجملة الفعلية، والخبر في شبه الجملة، وكذلك الخبر في ظرف المكان والزمان في آية واحدة فقط. وتبين لي أن أغلب الاخبار التي وردت مؤكدة بأداتي التأكيد (إنّ واللام) فضلاً عن بقية أدوات التأكيد وذلك لأنّ السورة تتحدث عن قصص الأولين من الأنبياء بدءاً بسيدنا زكريا

(عليه السلام) وتضرعه الى الله سبحانه وتعالى بطلب الولد وقد بلغ من الكبر عتياً . أي مبلغاً لا يصلحه شئ وكذلك إمرأته فقد كانت عاقراً لكنه لم ييأس من رحمة الله تعالى لذلك نجد الاخبار مؤكدة بأدوات التأكيد وأبرزها (إنّ) وكان قصة سيدنا زكريا ممهدة لقصة أكثر غرابة وإعجازاً وخرقاً عن طبائع البشر ألا وهي قصة (مريم عليها السلام) وولادة سيدنا عيسى (عليه السلام) من غير أب ، وبعثه نبياً وهو لا زال في المهد صبياً وما تبعهما من قصص الأنبياء وأخبار الغيب التي تضمنت أدوات التأكيد الخبرية من الناحية البلاغية . واكملت البحث بجدول تتضمن الاخبار في الآيات التي لم أفسرها بلاغياً .

المقدمة

الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطيبين واصحابه الغر الميامين وبعد . فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمكتوب بين دفتي المصحف من أول سورة الفاتحة الى آخر سورة الناس ، والمنزل باللفظ والمعنى فالقرآن الكريم ليس هو اللفظ فقط ولا المعنى فقط بل هو اللفظ والمعنى وهو حجة الله البالغة على خلقه ولابقاء للاسلام إلا بفهمه فهما صحيحا ، ولا بقاء لفهمه إلا بحياة اللغة العربية .

والقرآن الكريم كلام الله المعجز للخلق في اسلوبه ونظمه وفي علومه وحكمه وفي تأثير هدايته وفي كشف الحجب عن الغيوب الماضية والمستقبلية .

وأن الفنون البلاغية في القرآن الكريم التي شغلت القديم والمحدثين من المشتغلين بالأدب والبلاغة والنقد من الأمور التي تربط بالواقع النفسي والاجتماعي والحضاري للانسان .

لقد كانت لي صلبة مع الفنون البلاغية من خلال دراستي في الماجستير والدكتوراه والذي زاد من تعلقي بتلك الفنون بتحليل الآيات القرآنية بطريقة أثرت في نفسي وهذا ما دفعني الى اختيار موضوعي (بلاغة

الخبر في سورة مريم) . وقد جعلته في التمهيد المتضمن أربعة مطالب :

المطلب الاول : تكلمت فيه عن التأسيس لمعنى الخبر .

المطلب الثاني : يتكون من أنواع الخبر .

المطلب الثالث : يتكون من أضرب الخبر : (الخبر الابتدائي ، والخبر الطلبي ، والخبر الانتكاري) .

المطلب الرابع : يتضمن الأغراض البلاغية الأصلية والمجازية التي خرج إليها الخبر .

وبعد أن أنهيت المطالب الاربعة بدأت بأنساق الخبر وانماطه على شكل مباحث فالمبحث الأول ذاكرة الخبر المفرد في الآية عشرين والآية إحدى وثلاثين والآية ست وثلاثين والآية اثنتين وستين وأعقبته بالمبحث الثاني متحدثاً عن خبر الجملة الأسمية في الآيات (الرابعة والأربعين ، والسادسة والخمسين ، والواحدة والستين ، والخامسة والستين) . أما المبحث الثالث . فقد احتوى على خبر الجملة الفعلية في

الآيات (الرابعة ، السابعة ، السابعة والستين ، الثالثة والثمانين) وأنهيت المباحث بالمبحث الرابع خبر شبه الجملة محتويا على الآيات (الثالثة والثلاثين ، والثمانية والثلاثين ، والتاسعة والثلاثين ، والثانية والستين) . وأكملت البحث بجدول تضمن الأخبار في الآيات التي لم أفسرها ، . وأرجو أن أكون قد وفقت قي خدمة القرآن الكريم فإن كان ذلك فهو بتوفيق من الله تعالى وفضله وإن كان غير ذلك من زلة أو سهو أو غلط فمن تلقاء نفسي .ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من أصحاب القرآن والفوز في اليوم الآخر وأن يحفظ بلدنا هذا من كل سوء آمين .

المطلب الأول:

في التأسيس لمعنى الخبر:

نقول :للخاء والباء والراء أصلان : الأول العلم ، والثاني يدل على لين ورخاوة كما في قوله تعالى : (وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ) فاطر 14, ويقال لي بفلان خبرة ⁽¹⁾, فالخبر في أصل اللغة النبأ ويجمع على أخبار ², ويجوز فيه أخابير كما جاء في قوله تعالى : {يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا أَخْبَارُهَا} الزلزلة 4 وهو مأعن نبأ عن تستخير ³ " وتقول : أنت أبطن به خبرة وأطول به عشرة والخابر المختبر المجرب " ⁴.

وفي الاصطلاح فنجد الخبر محتمل الصدق والكذب نحو: زيد في الغرفة ,فيحتمل وجود زيد وعدم وجوده ⁵"وهو المسندالذي يتم به الفائدة " ⁶ , والخبر في أسماء الله تعالى بمعنى العليم ولذلك سمي الامتحان الموصل به الى العلم اختباراً بمقتضى معناه اللغوي أن يقع على الصدق خاصة ليحصل به معناه وهو العلم ⁷ ونستطيع أن نقول بأن الخبر: هو اسم معرفة يحصل به الفائدة بانضمامه مع المبتدأ ⁸ فالجملة المؤلفة من المبتدأوالخبر يطلق عليها جملة أسمية ⁹.

المطلب الثاني :

أنواع الخبر :

اتفق النحويون على أن خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الذي يستفيد السامع ,ويصير مع المبتدأ كلاما تاما , والذي يدل على ذلك أن به يقع التصديق والتكذيب ألا ترى أنك إذا قلت : عبد الله منطلق ,فالصدق والكذب وقعا في الانطلاق وليس في عبدا لله ,لأن الفائدة في انطلاقه وإنما ذكر عبدالله وهو معروف عند السامع ليسند إليه الخبر الذي هو الانطلاق ¹⁰.

كما عرّف ابن يعيش تركيب الإسناد بأنه تركيب كلمة مع كلمة أخرى لأن أحدهما تتعلق بثنائيهما على السبيل الذي يحسن به موقع الخبر وتمام الفائدة ¹¹.

المطلب الثالث :

أضرب الخبر:

أوضح عبد القاهر الجرجاني فروقا دقيقة في طريقة إلقاء الخبر للمخاطب , وهي طريقة ترتبط بأحواله , وسُميت (أضرب الخبر) وبين الجرجاني رد أبو العباس المبرد على الكندي فقال : واعلم أن مما أغمض الطريق الى معرفة ما نحن بصدده أنَّ ههنا فروقا خفية تجهلها العامة وكثير من الخاصة ليس أن هم يجهلونها في موضع ويعرفونها في موضع آخر بل لا يعلمونها جملة ولا تفصيل .

وصياغة الجملة الخبرية وتحديد تركيبها يتوافق مع حال المخاطب , فيخرج الكلام وفق القاعدة البلاغية وهي (لكل مقام مقال) و (مقتضى الحال) , أي : حال المخاطب لا حال المتكلم وقد بيّن البلاغيون ثلاثة مصطلحات لثلاثة أحوال أطلقوا عليها أضرب الخبر , وربما تتشابه بطريقة مع أغراضها باعتبار المتكلم ولكنها تفرق بالهدف , فأضرب الخبر تقسم الى ثلاثة أحوال :¹²

أولا : الخبر الابتدائي :

هو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات , لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي تضمنه ومن ذلك قوله تعالى : {قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ} {الأنبياء 63} ¹³ .
وقول المتنبي ¹⁴ :

أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبي	وأسمعت كلماتي من به صمم
أنام ملئ جفوني عن شوارِدها	ويسهر الخلق جرَّها ويختصم

ثانيا : الخبر الطلبي :

أن يكون المخاطب متردداً في الخبر , طالباً الوصول لمعرفته والوقوف على حقيقته فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه لتقوية الحكم ليتمكن من نفسه ويترك الخلاف وراء ظهره ويأتي بالخبر من هذا الضرب عندما يكون المخاطب شاكاً في مدلول الخبر ومن ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز {إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أُبَيِّنَا مَنَّا} (يوسف : 8) ¹⁵
وكذلك قول جرير ¹⁶ :

إنَّ العيون التي في طرفها حورٌ قتلنا ثم لم يحينَ قتلانا

ففي المثالين أكد الخبر بإحدى أدوات التوكيد مثل (إِنَّ) في البيت الشعري والام في الآية الكريمة ¹⁷ .

ثالثاً : الخبر الإنكاري :

هو الخبر الذي ينكره المخاطب إنكاراً يحتاج الى أن يؤكد بأكثر من مؤكد ففي قوله تعالى : وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ {13} إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ {14} قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ {15} قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم لَمُرْسَلُونَ {16} (يس : 13 . 16) حيث قال أولا (إنا إليكم مرسلون) حينما ازداد إنكاره ولذلك أكده ب (أن) أولا وب (اللام) ثانياً ليزيل الشك والإنكار ¹⁸.

المطلب الرابع

أغراض الخبر :

أولاً: الأغراض الأصلية :

نظر البلاغيون الى أغراض الخبر باعتبار المتكلم فوجدوا أن له غرضين أصليين :

الغرض الأول : فائدة الخبر :

فهو جملة القاه المتكلم بغرض إفادة المخاطب عندما يكون المخاطب عندما يكون المخاطب غير عالم به كما في قوله تعالى : اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (.) (النور : 35) ¹⁹.

وأيضاً في قول الشاعر أبي نواس ²⁰:

ذكر الكرخ نازح الأوطان فصبا صبوة ولات أوان
ليس لي مُسعدٌ على الشو ق الى أوجه هناك حسان

الغرض الثاني : لازم الفائدة :

يكون المخبر عالماً بالحكم , كقولنا لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك فالجملة هنا القيت بغرض الاقتناع وتحقيق الخبر وتوكيده عند السامع ²¹ , كما في قول المتنبي مخاطباً سيف الدولة الحمداني ومادحاً شجاعته وبطولته فيقول ²² :

تدوس بك الخيلُ الوكورُ على الذرى وقد كثرت طول الوكور المطاعمُ

ثانياً : الأغراض المجازية ²³ .:

1. إظهار الضعف ك ومنه قوله تعالى : لَقَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً (مريم : 4) وكذلك قول الشاعر أبي نواس ²⁴:

دَبَّ فِي السَّقَامِ سُفْلاً وَعَلَوْا وَأَرَانِي أَمُوتُ عَضُوءاً فَعَضُوءاً

2. الاسترحام: ومنه قول إبراهيم بن المهدي مخاطباً يقول²⁵ :

أتيت جرماً شنيعاً وأنت للعفو أهل
فإن عفوت فمُنْ وإن قتلت فعدلُ

3. تحريك الهمة : ومنه قوله تعالى ك {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} (يونس : 26)

4. الفخر : ومنه قول عمرو بن كلثوم²⁶ :

إذا بلغَ الفطامُ لنا صبيّاً تحرّ له الجبابر ساجدينَ

5. المدح : ومنه قول النابغة الذبياني²⁷ :

كأنك شمسٌ والملوك كواكبُ إذا طلعت لم يُبدِ منهن كوكبُ

6. التوبيخ : ومن ذلك قولٌ لتارك الصلاة : الصلاةُ ركنٌ من أركان الإسلام .

7. التحذير : ومنه قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : (أبغض الحلال عند الله الطلاق)²⁸

8. الأمر : ومنه قوله تعالى : (وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ) (البقرة : 228) وقوله : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ) (

البقرة : 233) فالسياق يدل على أن الله تعالى يأمر بذلك .

9. النهي : ومنه قوله تعالى : { لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ } الواقعة 79 .

10. الوعد : ومنه قوله تعالى : (سنُريهم آياتنا في الآفاقِ) (فصلت : 53)

11. الوعيد : كما في قوله تعالى : (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ) (الشعراء 227)

12. الدعاء : كما في قوله تعالى : (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة : 5)

13. الإنكار والتكبيت : كما في قوله تعالى : (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) (الدخان 49)

14. التمني : ومنه قولنا : وددتُك عندي .

15. النفي : ومنه قولنا لا بأس عليك .

16. التعظيم : كما في قولنا سبحان الله .

17. التشييط : كأن نقول الشباب عدوُ المستقبل بسواعده يبنى الوطن .

18. إظهار الفرح : كما يقول من نجح في الامتحان ك نجحتُ بتفوق .
19. الثماتة : وذلك كما يقول المستضعفون في الأرض : هاهم الظالمون يلقون مصارعهم وهاهم الخونة يتساقطون اثر واحد .
20. التذكير : مابين المراتب كما في قوله تعالى : (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ) (النساء : 95) .
21. الوعظ : ومنه قوله تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (الأنبياء : 35)²⁹ .

أنساق الخبر

في سورة مريم

الخبر المفرد :

وهو ما ليس بجملة ولا شبه جملة إنما يكون كلمة واحدة أو بمنزلة الواحدة ويكون إما جامدا وإما مشتقا وفي كل منهما مغاير للمبتدأ في اللفظ ومتحد في المعنى فالجامد لا يرفع ضميرا سواء كان ضميراً مستتراً أو بارزاً ولا يرفع اسماً ظاهراً كما في قول الشاعرة الخنساء تصف ناقة فقدت وليدها تقول³⁰ .

ترتُّع ما رتعت حتى إذا أدكرت فإنما هي إقبال وإدبار
ففي الخبرين إقبال وإدبار فارغ من الضمير المستتر ، وغير رافع لاسم ظاهر ولا ضمير بارز. كما يكون خالياً من الوصف ولا يتضمن ضمير يعود إلى المبتدأ كقولنا : هذا حجرٌ ، أما ما كان مشتقاً فيتضمن ضمير يعود إلى المبتدأ كقولنا : عليّ أسدٌ ، فالأصل في المشتق ما فيه معنى الوصف³¹ . ويطلق عليه الخبر الجامد المؤول بالمشتق ومن النحويين من ذهب إلى أنه لا يتحمل ضمير إكتفاء بالتطابق مع المبتدأ ومنهم من يرى أن الجامد متى ما أول للمشتق يحمل ضميراً ومن ثم يجوز العطف عليه بالمشتق فنقول : محمدٌ أسدٌ هو و زيد ، هذا رأي جمهور النحويين³²

ومن تطبيقاته في سورة مريم قوله تعالى:

: (قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا) (مريم:20)

جاء في التفسير هذه الآية الكريمة في قوله تعالى على لسان مريم (عليها السلام) فهي تقول لم يكن لي غلام بتزويج أو بزنا³³ ، وهي متعجبة من هذا فقالت : كيف يكون لي غلام .

وعند الزمخشري جعل المس دلالة على النكاح الحلال ، أي : كناية عنه ، كقوله تعالى : (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ) (البقرة : 337) ، وقيل (بشر) مبالغة في تنزهها لأنها من مبادئ الولادة³⁴ . (وَلَمْ أَكُ

بَغِيًّا (فالبغييا التي تبغي الرجال , أي : الفاجرة فهي عند المبرد فعول , أي : أدغمت الواو معى الياء , وقال ابن جني هي فعيل ولو كانت فعولا لقليل بغو³⁵ , وهي كناية عن كونها أتت بأمر سوء ليس من شأن أبيها ولا بغاء أمها فجعلوها مبتكرة الفواحش في أهلها³⁶ , وفي كلام الأنباري يقول : لم يقل (بغية) لكونها وصف يغلب على النساء فقليل ما تقول العرب رجلٌ بغي تصفه بها لأنه سيجري مجرى الحائض العاقر³⁷ , فبقولها (لم أك بغيا) تأكيداً لقولها (لم يمسنني بشر) لاشتماله الحلال والحرام وهي معطوفة على (لم يمسنني)³⁸ وحذفت النون في (أك) للوغل في نفي البغي وهي أبعد في نفي البغي من (لم أكن) فهذا لم يكن أصلا وليس له أي وجود فحذف الآخر يوحي بأن فعل الوجود لم يتم فكيف بالشئ نفسه ؟ وقد يكون للإسراع فهذا القول على لسان مريم (عليها السلام) للملك الذي أتاها بصورة بشراً سويا ولأنه رجل غريب لا تريد أن تتبسط في الكلام معه في الخلوة فنستطيع القول بأن هذا الحذف يؤدي الغرضين معاً³⁹ , أي : تأكيد النفي بأقل شيء من البغي . كذلك قالت (يمسنني) بتكرار السين لزيادة المبالغة بانها لم يمسه بشر .

وقوله تعالى : (وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) (مريم : 31) وفي هذه الآية الكريمة بقوله : (وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً) التعبير بلفظ الماضي باعتبار مافي القضاء المحتوم , فجاءت عدة أقاويل في (مباركاً) فقال مجاهد : كان نقعاً ومن نفعه إبراء الأكمه والأبرص . وقال سفيان : معلم للخير أمراً بالمعروف وينهى عن المنكر . وكذلك الضحّاك فيقول : قاضياً للحوائج , فقد أجمع الفقهاء على قول الله تعالى : (وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ) , أي : الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر أينما كان .⁴⁰

(وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا) أي : أمر بالصلاة والزكاة بمعنى أمرني بهما أمراً مؤكداً , وقيل المراد بالزكاة زكاة الفطر أو تطهير النفس عن الرذائل والمراد بالصلاة الدعاء فالمراد بهما ما شرع في البدن والمال على وجه الخصوص فقرنتا الصلاة والزكاة بالحياة لدلاتها على استغراق مدة حياته بالصلاة والصدقة فالاستغراق هنا استغراق عرفي مراد به الكثرة⁴¹ , وهي في موقع نصب على الظرف , أي : دوام حياتي , وحيّاً خبر لدمت⁴² , ويقصد به دواماً على الطاعة .

ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ) (مريم : 36) أبداً كلامي بتفسير هذه الآية حول (إِنَّ) حيث قرنت بالفتح , أي : (أَنْ) ومعناه لأنه ربي وربكم فاعبدوه⁴³ لذلك قال : (اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ) فلا يد أن يكون هناك قائل يقول : هذا غير الله . فمنهم من قدرها : قل يا محمد إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ . فأظهر الله البراهين الباهرة أَنَّ عيسى (عليه السلام) هو عبد الله .

فالواو في (إِنَّ) عطف على قول عيسى (عليه السلام) (إني عبد الله) فالتقدير : إني عبد الله وإنه ربي وربكم فاعبدوه . كما تدل الآية على أَنَّ الله هو مدبر الناس ومصلح أمورهم وأنه لاربّ للمخلوقات سواه تعالى . (اعبدوه) تشييت الحكم بالوصف فاعبدوه , أي : ذكر وصف الربوبية تلزمنا بعبادته لكون رباً لنا . 44

(هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ) ف (هذا) بما ذكر من التوحيد فهو دين قويم لامثيل له وشبهه بالصراط المستقيم لكونه الطريق الموصل الى الهدى وإيصاله الى المكان المقصود ألا وهي الجنة فمن سلك غير هذا الطريق القي الى المخاوف والمتالف فهو تشبيه في غاية البلاغة 45

وقوله تعالى : (تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا) (مريم: 63)

مما يُلفتُ النظر في هذه الآية الكريمة أَنَّ الله تعالى وصف الجنة وأحوال أهلها 46 وهي واقعة خبر لاسم الإشارة وأشار إليها بضمير الغائب لأنها غائبة 47 فبقوله (نورث) جعلها كالميراث المال الذي لا يُرد . الذي يرثه الوارث فتبقى عليهم ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال موروثه , فالوارثة أقوى لفظ يفيد التملك والاستحقاق 48 . وأن الله تعالى أعدّ الجنة لتسع جميع الخلق إن أطاعوا وأعد النار لتسع جميع الخلق إن عصوا لكي لا يكون زحام أو أزمة سكن سواء دخل الناس جميعاً الجنة أو دخلوا جميعاً النار , فعندما يدخل أهل النار النار تذهب أماكنهم التي أعدت لهم في الجنة الى أهل الجنة فيرثونها بعد أن حُرمت على أهل النار 49 . فقال (عبادة) فهو يعم المؤمن التقي وغيره مشروط بالتقوى والايمان , فالمراد بالتقي من آمن وعَمِلَ صالحاً 50 فيختص بدخول الجنة من كان متقياً أما الفاسق المرتكب للكبائر لا يدخلها 51

خبر الجملة :

الجملة تكون خبراً للمبتدأ كما يكون المفرد , إلا إذا وقعت خبراً كانت نائبة عن المفرد واقعة موقعة موقعه لذلك يُحكم على موضعها بالرفع فهذا يعني إذا وقع المفرد موقع تلك الجملة لكان مرفوعاً , فالمفرد أصل والجملة فرع ويدل على هذا أمران أحدهما : المفرد بسيط والجملة مركب والبسيط أول والمركب ثان , والامر الثاني : أن المبتدأ نظير الفاعل في الإخبار عنهما , والخبر فيهما هو الجزء المستفاد فكما أن الفعل مفرد فكذلك خبر المبتدأ مفرد 52 فخير الجملة كلمتان أساسيتان للحصول على معنى مفيد كالفعل مع فاعله أو مع نائب فاعله نحو : فرح الفائز , فتسمى هذه الجملة (فعلية) لأنها مبدوءة . أصالة . بفعل , وكالمبتدأ مع خبره , أو ما يغني عن الخبر نحو : المال فائن , وتسمى هذه الجملة اسمية لأنها مبدوءة . أصالة . باسم فكلتا الجملتين قد تقع خبراً فتكون في محل الرفع خبر ولايجوز أن تقول : (زيدٌ قام عمرو)

لأننا ذكرنا اسماً ولم نخبر عنه إنما خبرنا عن غيره⁵³ ، ويطلق على خبر الجملة بالتركيب الاسنادي ، لأن هذا التركيب الواقع خبراً لا يتحقق إلا بالاسناد فقط دون تمام الفائدة ، ويصح في التركيب الواقع خبراً أن يكون اسلوباً خبرياً كقولنا : (زيدٌ قدم أبوه) ، (زيدٌ أبوه قادم) كما يصح أن يقع اسلوباً إنشائياً طلبياً كالأمر كقولنا : (زيدٌ أكرمه) أو نهياً كما في قولنا : (زيدٌ لاتلعب) وغيرها من أنواع الطلب⁵⁴ .

كما أن الجملة الولقة خبراً تحتوي على رابط يربطها بالمبتدأ ويختلف الرابط فيما يكون ضميراً نحو : (زيدٌ أبوه قائم) ، وإما اسم إشارة نحو قوله تعالى : وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ {الأعراف: 26} وإما بإعادة المبتدأ بلفظه نحو قوله تعالى : (الحاقة . ماالحاقة) الحاقة : 2,1 أو بالعموم نحو : (محمدٌ نعم الرجل) وقد لا تحتاج الجملة الى رابط لكون نفس معنى المبتدأ نحو قوله تعالى : {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} {الإخلاص: 1}⁵⁵ .

خبر الجملة الاسمية

جاء هذا النمط في قوله تعالى :

: (يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا) (مريم: 44)

إن الذي جعلني أرغب في تفسير هذه الآية هو اللطافة في مخاطبة إبراهيم لأبيه فيقول (ياأبت) بهذا اللطف ليتوجه إبراهيم الى أبيه ساعياً الى هدايته الى الخيرالذي هداه الله إليه وهو يتحجب إليه⁵⁶ ، ((فالتاء في (أبت) توسلاً إليه وإستعطافاً))⁵⁷ ، وهي عوض عن الياء المحذوفة لذلك لا يجوز الجمع بينهما⁵⁸ .

(لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) فهنا ينهاه عن عبادة الشيطان بأن لايطيعه فيما يأمره بالكفر والعصيان⁵⁹ ، فهو عدوك الذي لايريد بك سوى الهلاك والخزي ونكال فهو عدو أبيك آدم وأبناء جنسك كلهم⁶⁰ ، كما أراد أن ينفره من عبادة الشيطان فوصفه بعصيانه لله لأنها أعظم الخصال المنفرة ، فهو لم يذكر جنايات الشيطان أو معاداته لآدم لكونعصيانه أعظم ما أرتكبه⁶¹ ، ومعنى كان في هذه الآية للحال ، أي : هو كذلك⁶² ، فصور بهذه الصورة التي يستكرها كل عاقل ببيان أنه مع عرائه عن النفع مستجلب الضرر العظيم أنه عاص لله ولاريب في أن المطيع للعاصي عاص⁶³ أما في قوله (إن الشيطان) جاءت تأكيد النهي وتعليل له ، أي : أي لأنه عاص للرحمن فلا تبعه .

وقوله تعالى : (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا) (مريم : 56)

في هذه الآية المباركة وُصِفَ إدريس (عليه السلام) بالصدق والنبوة وهو جد نوح (عليه السلام) وقيل سُمِّيَ إدريس لكثرة دراسته كتاب الله عز وجل ، أي بمعنى أنه إفعيلاً من الدرس ، فلو كان هذا الكلام صحيح لكان منصرفاً لوجود علة واحدة وهي العلمية ، فمنعه من الصرف دليل العجمة ، ولكن نستطيع القول (إدريس) معناه قريب من الدرس ⁶⁴ . وهناك رأي سأذكره لمجرد الاستئناس به فلا استطيع نفيه أو الإقرار به فيقال : إن إدريس تعريب لكلمة (أوزريس) ⁶⁵ .

(إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا) فالجملة الاسمية من قوله (كان صديقاً نبياً) وُصِفَ بأنه ملازم للصدق ، أي : لم يكذب قط كما أن كل نبي فهو صديق فالصديق مَنْ صَدَقَ بقوله واعتقاده بقوله الله ⁶⁶ وهي من ابنية المبالغة مراد بها الفرط في الصدق وكثرة ما صَدَقَ به من غيوب الله تعالى وآياته وكتبه ورسله . (صديقاً نبياً) فهو جامع لخصائص الصديقين والأنبياء ⁶⁷ ، فنبياً بمعنى نوحى إليه من أمرنا ما نشاء ⁶⁸ ، ونبياً واقعة موقع الإخبار وليس نعت تقييد ⁶⁹ ، ولعل ترتيب (صديقاً نبياً) للمبالغة جمعاً للوصفين وإن أتت للتأكيد بأنه صديقاً نبياً .

ومن هذا النمط قوله تعالى :

(جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا) (مريم : 6)

بعد أن بين الله تعالى عن الذين يدخلون الجنة بأن يعملوا صالحاً ويتوبوا الى الله ويَصِفِ الجنة بأنها (عدن) وهي للترغيب . لترغيبهم بها . والتحبیب لمن كان تائباً عن ذنبه فيصفها بالإقامة الدائمة على خلاف جنات الأرض ⁷⁰ ، و (جنات) يجوز فيها الرفع والنصب الرفع بتقدير : هي جنات ، والنصب بتقدير : يدخلون بجنات عدن ⁷¹ ، وقيل بأنها بدل من الجنة . في الآية التي تسبقها . لأن الجنة مشتملة على جنات فأبدلت منها ⁷² ، (وعد الرحمن بالغيب) فالبلء للملابسة ، أي : ملتبس بالغيب والمقصود بالغيب هنا أن الله تعالى وعد التائبين بالجنة وهي غائبة عنهم أو هم غائبون عنها وإنما آمنوا بها بمجرد الإخبار ⁷³ .

(إنه كان وعده مأتياً) فالجملة الاسمية جاءت تأكيداً لحصول الوعد وإثباته لأن الله تعالى لا يخلف الميعاد ⁷⁴ ، (مأتياً) فهي أسم مفعول من الإتيان فكل ما وصل إليك فقد وصلت إليه فجاءت هنا مجاز عقلي وهو أسم مفعول وأراد به اسم الفاعل ، أي : أتيا ⁷⁵ ، لكن رأيا لشعراوي يختلف فهو يقول : أن المعنى واضح لا يحتاج الى تأويل لأن وعد الله محقق والموعود به في مكانه ⁷⁶ .

وقوله تعالى (قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا) (مريم : 75) .

بدأ الله تعالى كلا في هذه الآية بلفظه (قُلْ) وهي أمر بمعنى الخبر ، أي : قُلْ يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يَدْعُونَ أنهم على حق فسيجعلهم الله جزاء ضلالتهم يتركهم فيها ويمدهم فيها ⁷⁷ .
 (فليمدد له الرحمن مدا) أي يمدد سبحانه بطول العمر وإعطائه المال ، أي : إرخاء الحبل وإطالته .
 (إما العذاب وإما الساعة) فقليل المراد بالعذاب عذاب الدنيا والمراد بالساعة ، أي . يوم القيامة وقيل أنها تشمل الموت ومعانيه ، فالذي يموت قامت قيامته ⁷⁸ .

(شَرُّ مكاناً وأضعف جنداً) فهذا القول مقابل قولهم في الآية التي تسبقها (خير مقاماً وأحسن) (مريم : 73) فالمكان يرادف المقام . (فسيعلمون مَنْ هو شَرُّ مكاناً وأضعف جنداً) سيبين الله تعالى أَنَّ ما كان فبه الكفرة من النعمة والعزة هو أقل مما كان عليه المسلمون من الشظف والضعف فإنَّ مال الكفرة ونعمتهم التي هم فيها هو العذاب ومال المؤمنين هو السلامة من العذاب ⁷⁹ . في قوله (من كان في الضلالة) أفادت كان هنا الزمن الماضي والاستقبال معاً ، أي : أنهم كانوا في ضلال وسيبقون فيه .

الخبر جملة فعلية:

ومن صوره ، جاء قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً) (مريم: 4)

ابتدأ بهذا المبحث خبر الجملة الفعلية بتفسير هذه الآية المباركة بقوله : (قال رب إني 0000) فجملة (قال رب) لاملح لها من الإعراب إنما أتت تفسيراً لقوله (نادى ربه) وبياناً لها ولم يجعل بينهما عاطف لشدة الوصل ⁸⁰ . وأراد بالوهن في قوله (وهن العظم) ، أي : ضَعْفَ وذكر العظم لأنه عمود الجسم وأصل بنائه ، فلا شك إذا ضَعَفَ الجسم وأشد ما فيه وأصلبه فكان ما وراء ما ضَعَفَ ⁸¹ . وقال (العظم) بالإنفراد وأراد به جميع عظام الجسم بتعريف الجنس ⁸² . وشبه الشيب في رأسه باشتعال النار فإسناد الاشتعال إلى الرأس . مكان الشعر . مجاز عقلي ، (شيباً) تمييز لنسبة الاشتعال ⁸³ ، فوهن العظم واشتعال الرأس كلاهما كناية عن كبر السن والضعف الذي يعاني منه زكريا .

(ولم أكن بدعائك رب شقياً) توسلاً إلى الله تعالى وهو يستجلب الرأفة من شيخوخته وضعف حاله ⁸⁴ ، وهو معترفٌ أن الله عوده بأن يستجيب إليه دعاءه ولم يشق عليه ، والباء في قوله (بدعائك) للمصاحبة . والشقي الذي تصيبه الشقوة وهو نفاها وأراد بها السعادة ومعناه : لم أكن فبما دعوتك مردود الدعوة ⁸⁵ . وربما شبه الشيب بالنار التي تحرق الأخضر وتجعله يابساً .

ومن انماط خبر الجملة الفعلية :

قوله تعالى (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً) (مريم: 7) . بهذه الآية المباركة فيها نداء ، فالله ينادي زكريا (عليه السلام) وقيل بواسطة الملك ، كما أنَّ هذا الكلام

يتضمن محذوفاً بأنه أجيب الى ماسئل عنه في دعائه ⁸⁶ . (نبشرك بـغلام) فالتبشير هو الوعد بالعطاء فغمره بالعطف وأختار له اسم الغلام الذي بشره به وهو يجعل له البشري ⁸⁷ . وفي تسمية (يحيى) قولان الأول : أنه اسم أعجمي لا اشتقاق له ولذلك منع من الصرف للعلمية والعجمة . والثاني : أنه اسم منقول من الفعل المضارع مثله كمثل يعيش وقيل سُمي بـ (يحيى) لأنه حَيى بالعلم والحكمة ⁸⁸ , فقوله (اسمه يحيى) " سماه يحيى فالكلام خبر مستعمل في الأمر " ⁸⁹ (لم نجعل من قبل سمياً) , أي : لم يسم أحد قبله بهذا الاسم ولم يكن له من قبل نظيراً ولا مثلاً وهو فذ غير مسبوق ⁹⁰ , " وَأَنَّ السَّمِيَّاءَ هِيَ الْمُوَافِقُ فِي الْأَسْمَاءِ الْوَصْفِي بِإِطْلَاقِ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْوَصْفِ " ⁹¹ . في قوله (نبشرك) قد تكون فيها بُشْرَتَانِ , بشرى أنه سَيُرْزَقُ بالذرية , والآخرة أن الله قال (غلام) , أي سيعيش لذ لك قال غلام لكون هذا الاسم يطلق على ما بعد العشر سنوات وقبل البلوغ .

وعلى ذلك قوله تعالى (أَوَّلًا يَذْكُرُ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا) (مريم: 67) .
 مما يلفت النظر في هذه الآية المباركة أن الهمزة في قوله (أولاً يذكر) ⁹² , للإنكار التوبيخي , فالواو عاطفة عطفت (لا يذكر) على (يقول) في الآية التي تسبقها بقوله (وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِثُّ لَسَوَفَ أُخْرَجُ حَيًّا) (مريم: 66) , فتوسطت الهمزة ما بين المعطوف (يقول) وحرف العطف ⁹³ . كما أراد الله تعالى من قوله (يذكر) الذكر والتفكر وفيه إظهار وهو في موضع الإضمار في قوله (يذكر الإنسان) لزيادة التقرير والإشعار بأن الإنسانية من دواعي الفكر , ومما يلفت النظر هو السر في إسناد الإنسان الى الجنس أو الفرد ⁹⁴ . فالهمزة أتت استقهاماً
 وإنكاراً وتعجباً من ذهول الإنسان المنكر للبعث في خلقه الأول ⁹⁵ , فنتيجة تعجبه من المنكر لخلقه يقسم بنفسه وهو قسم تهديدي وأعظم قسم وبأنه خالقهم ومعنى الخلق هو الابتكار ⁹⁶ , بمعنى أنه يقول : خلقتك أيها الإنسان من قبل بعثك وقبل الحالة التي أتت فيها وهي حالة بقائك ⁹⁷ , و (قبل) من الأسماء الملازمة للاضافة فعندما حُذِفَ المضاف إليه واعتبر مضافاً إليه مجملاً بنيت (قبل) على الضم .
 (ولم يك شيئاً) وحذفت النون في (يك) للوغول في نفي حصول الشيء , فحذفت تنبيهاً على مقدار الخالق وكيف أنشأ الإنسان من العدم , فالإنسان يعجب من الإحياء بعد الموت فيذكره الخالق عز وجل بقدرته وأنه خلقه من قبل ولم يك شيئاً , فالنشأة الأولى أصعب في حساب العقل فهذا ناسب ذلك الحذف ⁹⁸ , والشيء هو الذي له وجود فإله تعالى خلق الإنسان ولم يكن موجوداً ⁹⁹ .
 وفي الجملة الفعلية قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا) (مريم: 83)

لو قرأنا هذه الآية بتبصر وتفكر لوجدناها جواباً لسؤال يدور في نفس الرسول من إيغال الكافرين في الضلال فبدأها باستفهام وأراد منه التعجب ومثله شائع في كلام العرب فيدخلون الاستفهام على نفي الفعل والمراد حصول ضده , أي : كيف لم تر ذلك ¹⁰⁰ . وبعدها أتى بأداة توكيد (أَنَّ) لكونه مرسل الشياطين

على الكافرين ومعنى الارسال التسليط , أي : سلطهم الله على الكافرين ومكنهم من خلالهم وجعلهم قرناء لهم مسلطين عليهم ¹⁰¹ .

وفي قوله (تَوَزَّهْ أَزَا) , أي تزعجهم إزعاجاً حتى يرتكبوا المعاصي ¹⁰² , والأز والهزوالاستفزاز أخوات بمعنى التهيج وشدة الإزعاج ¹⁰³ , والأز شدة الصوت وهي مأخوذة من أزيز القدر وغلليانه فشبه عقولهم وأفكارهم وأكاذيبهم بالغلليان , أي : بصعود وانخفاض وفرقة وسكون ¹⁰⁴ .

الخبر شبه الجملة :

قصد النحاة بقولهم شبه الجملة أمران أحدهما : الظرف بنوعيه (الزمان والمكان) . والأمر الآخر : حرف الجر الأصلي مع مجروره , فالخبر قد يكون ظرف زمان نحو : (الرحلة يوم الخميس) أو يكون ظرف مكان نحو قوله : وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ الْأَنْفَالُ : 42 ¹⁰⁵ فلا يجوز في قولنا : (زيدٌ يوم الجمعة قائمٌ) , أي : إن كان المبتدأ جثة نحو (زيدٌ) و (عمرو) وأردنا أن نخبر عنه بظرف زمان لايجوز لأن الزمان لايلخو منه زيد ولا غيره , لكن يجوز الإخبار عنه بظرف مكان كقولنا : (عمرو خلفك) فبهذا إن المبتدأ جثة . والحدث ماكان معنى فهو مختلف عن الجثة كما بينَّ النحاة بأنه يُخبر عنه بالمكان والزمان فجاز لنا أن نقول : (القتالُ يومَ الجمعة) . ¹⁰⁶

ومن انماط الخبر شبه الجملة :

قوله تعالى (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) (مريم:33)

وهذا النص صريح في موت عيسى (عليه السلام) وبعثه فهو ليس إلهاً كما ادعى بعض الفرق , وليس بثالث ثلاثة فهذا كلام لعيسى (عليه السلام) بأنه يموت ويعيش ولايحتمل تأويلا في هذه الحقيقة ولا جدالا فيها ¹⁰⁷ .

(والسلام عليّ) وقال (السلام) مُعرفاً باللام دلالة على الجنس وتعريضاً باللغة على متهمي مريم (عليها السلام) وأيضاً تعريضاً بالذين شتموه فقالوا : ولدٌ من زنى , وقالوا : مات مصلوباً , وقالوا : يُحْشَرُ مُلْحِداً مع الكفرة لأنه باعنتقادهم أنه كفر بأحكام كتابهم (التوراة) , أي : جنس السلام عليّ خاصة وعكسه عليكم , ونظير هذا القول قوله تعالى : (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى) (طه : 47) بمعنى العذاب على من كذب وكفر ¹⁰⁸ . ومنهم من جعل أن اللام للعهد بمعنى سلام إليه وهو كناية عن تكريم الله عبده بالثناء ونظير هذه الآية بقوله تعالى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (احزاب : 56) ¹⁰⁹ .

وَ (يوم ولد ويوم أموت ويوم أبعث حيا) فبقوله (يوم ولد) بمعنى حتى لم يضرني الشيطان ¹¹⁰ . ومن يولد لا يكون إلهاً كذلك قال (يوم أموت) بمعنى أموت كامل البدن والدين (ويوم أبعث حيا) , أي : يوم القيامة هو يوم البعث ¹¹¹ , فبهذه يثبت عيسى (عليه السلام) لعبوديته لله تعالى فهو مخلوق من خلقه

يحيا ويموت ويبعث حاله كحال الخلائق كلها , لكن له السلامة في هذه الاحوال التي هي أصعب وأشق ما يكون على العباد ¹¹² .

ومنه قوله تعالى (أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (مريم 38)
بدأ الله تعالى هذه الآية المباركة بصيغتي تعجب على لسان الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنين ¹¹³ . تعجب من حدة سمعهم وأبصارهم في القيامة فجدير بأن يتعجب منهما بعد أن كانوا صمًا وعميًا في الدنيا بمعنى لا يسمعون ولا يرون الحق ¹¹⁴ , ومعنى هذا ما أشد سمعهم وما أنفذ بصرهم وما أقدرهم على سماع مايكرهونه سامعين لكل أهواله مبصرين لسائر أحوالهم ¹¹⁵ . وقيل إنه لا يرد به التعجب بل صادف مجبئه على صيغه التعجب وأراد من هذه الصيغة الأمر للمخاطب غير المعين , ومعمول السمع والبصر محذوف لغاية التعميم ليشمل كل ما يصح أن يُسمع ويُبصر وهو كناية عن التهديد ¹¹⁶ .

(يوم يأتوننا) بمعنى يوم القيامة وهو معمول لـ (أبصر) ولا يجوز أن يكون معمول لـ (أسمع) لأنه لا يجوز الفصل بين فعل التعجب ومعموله ¹¹⁷ , وأتى الاستدراك بعده ليفيد تقييد الظرف في قوله (يوم يأتوننا) والتعبير عنهم بـ (الظالمون) إظهار في موقع الإضمار , والمقصود به أن الظالمين واقعة موقع الإضمار إشعاراً بأن لا ظلم أشد من هؤلاء الظالمين في ضلال , أي : إغفال النظر والاستماع ¹¹⁸ , وهم مستقرون في هذا الضلال وهنا الضلال وهنا مجاز مرسل في قوله (في ضلال مبين) فأطلق الحال وأريد المحل , لأن الضلال لا يحل وإنما يحل في مكانه ¹¹⁹ .

وعلى ذلك جاء قوله تعالى (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (مريم 39):

عقب تحذير المشركين من عذاب الآخرة وسوء ضلالهم في الدنيا يأمر الله بإنذارهم والضمير في أنذرهم عائدة الى الظالمين بمعنى ينذرهم من هذا اليوم الذي يتحسر فيه الناس قاطبة منهم المسئ والمحسن فامسئ يتحسر على إساءته والمحسن على تقصيره وقلة إحسانه ¹²⁰ , فهذا اليوم لا ينفع فيه الحسرات والندم الغالبة على وجوه الناس وكأنّ هذا اليوم مخصص للحسرة لاشئ فيه سواها , (يوم الحسرة) أنه مفعول خلف عن المفعول الثاني كأنّ القول أنذرهم عذاب يوم الحسرة الندامة الشديدة الداعية الى التلهف ¹²¹ .

(قضى الأمر) بمعنى أمر الله بالقيانهم في العذاب أو أمر مجئ يوم القيامة , (وهم في غفلة) بمعنى أنهم مستغرقون في غفلة مما سيفعل بهم يوم الآخرة ¹²² , وأنها مجاز مرسل لأن الغفلة لا يحل فيها إنما يحل بالمتألف التي توقع الغفلة أصحابها فيها ¹²³ .

(وهم لا يؤمنون) أي : لا يصدقون والجملتان (وهم في غفلة لا يؤمنون) جملتان حاليتان إما من الضمير وإما من الضمير وإما من مفعول (أنذرهم) ¹²⁴ . ومن انماط خبر شبه الجملة قوله تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) (مريم : 62)

رسم الله تعالى صور الجنة ومن فيها في هذه الآية الجليلة فلا يوجد ضجة ولا جدال ولا فضول في الحديث ، إنما فيها الصوت المناسب لهذا الجو وهو صوت السلام ¹²⁵ ، وهو كلام في غاية الجمال والبلاغة فإله تعالى استخدم في قوله فن رفيع من الفنون البلاغية وهو توكيد المديح بما يشبه الذم لأنه أتى بصفة ذم (اللغو) ثم نفاها ثم استثنى منها بصفة المدح ¹²⁶ " فاللغو : هو فضول الكلام وما لا طائل تحته " ¹²⁷ .

(لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاماً) استثناء منقطع ، أي : لا يسمعون سوى تسليم الملائكة عليهم أو تسليم بعضهم على بعض أو صوت العصافير ونحوها من أنواع الطيور الأخرى ¹²⁸ .

(ولهم رزقهم فيها) فجئى بالجملة الأسمية للدلالة على ثباته ودوامه وأضاف ضميرهم الى الرزق للاختصاص وهي مبتدأ مؤخر وقدم الخبر (لهم) على المبتدأ ¹²⁹ .

(بكرة وعشياً) ليس في الجنة وقت بكرة وهو النصف الأول من النهار ولا عشياً وهو النصف الأخير منه فكيف يأتيهم رزقهم ولا يوجد ليل ولا نهار فمنهم من يقول هناك مقادير الليل والنهار يعرفونها بإرخاء وإغلاق الأبواب دلالة على الليل ، ويعرفون النهار برفع الحُجب وفتح الأبواب ¹³⁰ ، وجمع بينهما كناية على استغراق الزمن فرزقهم غير محصور ولا مقدر ¹³¹ .

جدول في آيات الخبر في سورة مريم التي لم أفسرها

ت	الآيات	رقم الآية	الخبر	نوعه
1.	{ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا}	2	ذكر	مفرد
2.	وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا	4	شقياً	مفرد
3.	وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي	5	خفت	جملة فعلية
4.	وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا	5	عاقراً	مفرد
5.	يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى	7	نبشرك	جملة فعلية
6.	أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا	8	لي عاقر	شبه جملة مفرد
7.	قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا	9	هين شيئاً	مفرد مفرد
8.	وَكَانَ تَقِيًّا	13	تقياً	مفرد
9.	وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا	14	جباراً	مفرد
10.	وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ	15	عليه	شبه جملة

	حَيًّا			
11.	قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ تَقِيًّا	18	أعوذ تقيا	جملة فعلية مفرد
12.	قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا	19	رسول	مفرد
13.	قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ	20	لي	شبه جملة
14.	قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ	21	كذلك هين	شبه جملة مفرد
15.	وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا	21	أمرًا	مفرد
16.	يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا	23	مت نسيا	جملة فعلية مفرد
17.	فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ	26	نذرت	جملة فعلية
18.	مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا	28	امرا بغيا	مفرد مفرد
19.	نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا	29	صبيا	مفرد

ت	الآيات			
20.	قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ	30	عبد الله	مفرد
21.	ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ	34	عيسى	مفرد
22.	مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ	35	الله	شبه جملة
23.	وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ	36	ربي	جملة فعلية
25.	وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا	41	كان صديقا نبيا صديقا نبيا	جملة اسمية مفرد مفرد
26.	يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ	43	قد جاءني	جملة فعلية
27.	إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا	44	عصيا	مفرد

28.	يَا أَبْتَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا	45	أخاف وليا	جملة فعلية مفرد
29.	قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ	46	أنت	مفرد
30.	قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا	47	عليك كان بي حفيا حفيا	شبه جملة جملة اسمية مفرد
31.	عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا	48	شقيا	مفرد
32.	وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا	51	كان مخلصا مخلصا رسولا نبيا	جملة اسمية مفرد مفرد مفرد
33.	وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا	54	كان صادق الوعد صادق رسولا نبيا	جملة اسمية مفرد مفرد مفرد
34.	وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا	55	يأمر أهله مرضيا	جملة فعلية مفرد
35.	وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا	56	كان صديقا نبيا صديقا نبيا	جملة اسمية مفرد مفرد

36.	إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا	61	مأتيا	مفرد
37.	تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا	63	تقيا	مفرد
38.	رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	65	رب	مفرد
39.	أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا	67	شيئا	مفرد
40.	أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا	69	أشد	مفرد
42.	ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا	70	أعلم أولى	جملة فعلية

مفرد				
مفرد	واردها	71	وَأِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا	42.
مفرد	حتما			
مفرد	خير	73	لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا	43.
مفرد	أحسن	74	مَنْ قَرَنَ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِثِيًّا	44.
مفرد	في الضلالة	75	قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا	45.
مفرد	شر	75	فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا	46.
مفرد	خير	76	وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ	47.
مفرد	عزا	81	وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا	48.
مفرد	ضدا	82	كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا	49.
جملة فعلية	يتفطرون	90	تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ	50.
مفرد	أتي	93	إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا	51.
جملة فعلية	آتيه	95	وَنَرِيئُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا	52.
جملة فعلية	سيجعل لهم الرحمن	96	إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا	53.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة في آيات الذكر الحكيم ، يمكن أن نلخص أبرز النتائج التي توصلنا إليها كالآتي :
أولاً : إنّ عدد الأخبار التي وردت في سورة مريم هي تسعة وثمانون خبراً .
ثانياً : أكثر أنواع الأخبار وروداً في هذه السورة هو خبر المفرد وعدده ثلاثة وخمسون خبراً
ثالثاً : وخبر الجملة الفعلية سبعة عشر خبراً .
رابعاً : ثم تلاها خبر شبه الجملة بإحد عشر خبراً .
خامساً : وأقلها وروداً خبر الجملة الأسمية بثمانية أخبار .
سادساً : كما تبين أنه لم يرد في سورة مريم خبر ظرف مكان باستثناء الزمان في آية واحدة .
سابعاً : أغلب الأخبار وردت مؤكدة بأداة التأكيد إنّ واللام فضلاً عن بقية أدوات التأكيد وذلك لأن السورة تحدثت عن قصص الأولين من الأنبياء بدءاً بسيدنا زكريا (عليه السلام) وتضرعه الى الله بطلب الولد وقد بلغ من الكبر عتياً , أي مبلغاً لا يصلحه شئ وكذلك إمرأته فقد كانت عاقراً لكنه لم ييأس من رحمة الله تعالى لذلك نجد الأخبار مؤكدة بأدوات التأكيد وأبرزها (إنّ) وكان قصة سيدنا زكريا كانت ممهدة لقصة أكثر غرابة وإعجازاً وخرقاً عن طبائع البشر ألا وهي قصة (مريم) عليها السلام وولادة سيدنا عيسى (عليه السلام) من غير أب , وبعثه نبياً وهو لازال في المهد صبياً وما تبعها من قصص الأنبياء وأخبار الغيب التي تضمنت أدوات التأكيد ليتقبلها المتلقي بسهولة لما احتوته من إدهاش وغرابة وحقائق ثابتة أنزلت من الباري عز وجل .

الهوامش

- 1 مقاييس اللغة , ابن فارس : 389/1 .
- 2 العين , الفراهيدي : 383/1 .
- 3 لسان العرب , ابن منظور : 12/4 .
- 4 العين : 383/1 .
- 5 التعريفات , الجرجاني : 29 .
- 6 شرح قطر الندى وبل الصدى , ابن هشام الانصاري : 124 .
- 7 الكليات , الكفوي : 414 .
- 8 شرح الحدود النحوية , الفاكهي : 97 .
- 9 جامع الدروس العربية , مصطفى الغلاييني : 257/1 .
- 10 شرح المفصل للزمخشري , ابن يعيش : 227/1- 228 , وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد , ابن مالك : 47 .
- 11 مفهوم الكلام المفيد بين النحاة العرب وعلماء اللغة المحدثين , طالب عبدالرحمن , أداب الرفادين , 24 , 1992 , 157 .
- 12 جمالية الخبر والإنشاء , حسين علي جمعة : 79 .
- 13 مفتاح العلوم , للسكاكي : 353 و البلاغة العربية , أحمد مطلوب : 78 .
- 14 شرح ديوان المتنبي : 57 .
- 15 مفتاح العلوم , السكاكي : 353 وجواهر البلاغة , أحمد الهاشمي : 57 والبلاغة العربية , أحمد مطلوب : 78 .
- 16 ديوان جرير : 444 .
- 17 جواهر البلاغة : 57 .
- 18 مفتاح العلوم : 354 , والبلاغة العربية : 78 .

- 19 الابطاح , القزويني : 17 / 1 , جمالية الخبر والإنشاء : 50 .
- 20 ديوان أبو نواس : 864 .
- 21 البلاغة العربية فنونها وأفانها , فضل حسن عباس : 106 , البلاغة العربية : 80 .
- 22 ديوان المتنبي : 323 .
- 23 علم المعاني , عبد العزيز عتيق : 769 , جمالية الخبر والإنشاء : 81 , البلاغة العربية : 80 .
- 24 ديوان أبو نواس : 949 .
- 25 شرح ديوان إبراهيم بن المهدي : 67 .
- 26 الواضح المبين في شرح المعلقات السبع , الزوزوني : 120 .
- 27 ديوان النابغة الذبياني : 24 .
- 28 سنن ابن , ماجه : 650/1 .
- 29 جمالية الخبر والإنشاء : 84-81 , والبلاغة فنونها وأفانها : 109-107 , والبلاغة والتطبيق , أحمد مطلوب وكامل حسن البصري : 120-115 .
- 30 ديوان الخنساء : 148 .
- 31 جامع الدروس العربية : 289 / 1 .
- 32 الجملة الاسمية , علي أبو المكارم : 40 .
- 33 معاني القرآن وإعرابه , الزجاج : 264 / 3 . تفسير الجلالين , جلال الدين السيوطي , جلال الدين المحلي : 398 .
- 34 محاسن التأويل , القاسمي : 4132 / 11 , روح المعاني , الأولسي : 106 / 16 .
- 35 تفسير الكشاف , الزمخشري : 634 / 3 , إعراب القرآن الكريم , محيي الدين درويش : 584 / 6 .
- 36 التحرير والتنوير , ابن عاشور : 63 / 16 .
- 37 زاد الميسر , ابن الجوزي : 398 .
- 38 روح المعاني : 106 / 16 , تفسير القرطبي : 62 / 6 .
- 39 معاني النحو , السامرائي : 212 / 1 .
- 40 تفسير ابن كثير : 1100 / 2 , روح المعاني : 1122 / 16 .
- 41 روح المعاني : 123 / 16 , التحرير والتنوير : 100 / 16 , صفوة التفاسير : 59/8 .
- 42 تفسير القرطبي : 6 / 70 .
- 43 زاد الميسر : 885 , التفسير الكبير : 200-199 / 21 .
- 44 التحرير والتنوير : 46 / 8 .
- 45 صفوة التفاسير : 46 / 8 .
- 46 صفوة التفاسير : 86 / 8 .
- 47 التفسير الكبير : 226 / 21 .
- 48 إعراب القرآن الكريم : 625 / 16 .
- 49 تفسير الشعراوي : 409 / 1 .
- 50 روح المعاني : 154 / 4 .
- 51 التفسير الكبير : 217 / 21 .
- 52 شرح المفصل للزمخشري : 229/1 .
- 53 المقتضب , المبرد : 450 , والنحو الوافي : 385-384 / 1 .
- 54 الجملة الاسمية : 45-44 .
- 55 جامع الدروس العربية : 269-268/2 .
- 56 في ظلال القرآن , سيد قطب : 41 / 16 .
- 57 إعراب القرآن الكريم : 612 / 4 .
- 58 شرح ابن عقيل , ابن مالك : روح المعاني : 131 / 16 .
- 59 زاد الميسر : 887 .
- 60 الكشاف : 638 / 3 .
- 61 التفسير الكبير : 205 / 21 .
- 62 الباب في علوم الكتاب , الحنبلي : 74 / 13 .
- 63 محاسن التأويل : 4147 / 11 .
- 64 الكشاف : 640 / 3 , التفسير الكبير : 212 / 21 .
- 65 في ظلال القرآن : 44 / 16 .
- 11 روح المعاني : 130 / 16 .
- 67 الكشاف : 637 / 3 .

تفسير الطبري : 110 / 9 .	68
روح المعاني : 131 / 16 .	69
التفسير الكبير : 215/21 , تفسير ابن كثير : 1108/2 .	70
معاني القرآن وأعرابه : 27/3 .	71
تفسير الكشاف : 641/3 .	72
محاسن التأويل : 4155/11 , وروح المعاني : 152 / 16 .	73
مختصر تفسير ابن كثير : 1108 / 2 .	74
معاني القرآن وإعرابه : 257 / 3 , عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير , أحمد شاکر : 512/2 , البلاغة والتطبيق : 341	75
تفسير الشعراوي : 406/1 .	76
معاني القرآن وإعرابه : 280/3 , تفسير ابن كثير : 1112 / 2 , تفسير القرطبي : 96 / 11 .	77
روح المعاني : 173 / 116 .	78
التحرير والتنوير : 75 / 16 .	79
الدر المصون , السمين الحلبي : 564 / 7 , روح المعاني : 82 / 16 .	80
محاسن التأويل : 4126 / 16 , الكشاف : 632 / 3 .	81
التحرير والتنوير : 10/16 .	82
محاسن التأويل : 4126/16 , التحرير والتنوير : 10 / 16 .	83
في ظلال القرآن : 27 / 13 .	84
التحرير والتنوير : 11 / 16 .	85
مختصر تفسير ابن كثير : 1094 / 2 , في ظلال القرآن : 38 / 13 .	86
التحرير والتنوير : 13 / 16 , وفي ظلال القرآن : 28 / 13 .	87
الدر المصون : 569 / 7 .	88
التحرير والتنوير : 13 / 16 .	89
معاني القرآن وإعرابه : 263 / 3 , وفي ظلال القرآن : 28 / 13 .	90
التحرير والتنوير : 13 / 6 .	91
روح المعاني : 160 / 16 .	92
الدر المصون : 619 / 7 .	93
محاسن التأويل : 4156/ 11 , وروح : 160 / 16 .	94
التحرير والتنوير : 66 / 16 .	95
في ظلال القرآن : 50 / 16 .	96
الدر المصون : 620 / 7 .	97
معاني النحو : 212 / 1 .	98
التحرير والتنوير : 67 / 16 .	99
المصدر نفسه : 81 / 16 .	100
معاني القرآن وإعرابه : 282 / 13 .	101
محاسن التأويل : 4162 / 11 , وزاد الميسر : 896 , وروح المعاني : 184 / 16 .	102
تفسير الكشاف : 64 / 3 .	103
الدر المصون : 640 / 7 , التحرير والتنوير : 81 / 16 .	104
شرح المفصل للزمخشري : 230 - 231 / 1 .	105
النحو الوافي : 391 / 1 .	106
في ظلال القرآن : 36 / 13 .	107
الكشاف : 636 / 3 , روح المعاني : 124 / 16 , التحرير والتنوير : 37 / 16 .	108
إرشاد العقل السليم , أبو السعود : 239 / 4 , التحرير والتنوير : 35 / 16 .	109
زاد الميسر : 885 .	110
نظم الدرر , البقاعي : 194 / 12 .	111
تفسير الشعراوي : 1151 .	112
التحرير والتنوير : 40 / 16 .	113
إرشاد العقل السليم : 240 / 4 , وروح المعاني : 127 / 16 .	114
نظم الدرر : 199 / 12 .	115
التحرير والتنوير : 40 / 16 .	116

الدرّ المصون : 603 /7 .	117
الكشاف : 637 /3 , التحرير والتنوير : 40 /16 .	118
إعراب القرآن الكريم : 606 /16 .	119
إرشاد العقل السليم : 241 /4 .	120
في ظلال القرآن : 39- 38 /16 .	121
محاسن التأويل : 4644 /11 .	122
إعراب القرآن الكريم : 606 /16 .	123
الدرّ المصون : 604 /7 .	124
في ظلال القرآن : 46 / 16 .	125
إعراب القرآن : 624 /16 .	126
الكشاف : 641 /3 .	127
إرشاد العقل السليم : 249 /4 , روح المعاني : 153 /16 .	128
التحرير والتنوير : 61 /16 .	129
تفسير الشعراوي : 1108 .	130
التحرير والتنوير : 61 /16 .	131

thabat almasadir walmarajie

1- iirshad aleaql alsalim 'iilaa mizya alkitab , 'abu alsewd muhamad bin mustafaa aleamadi alhanafi (t 982h) , thqyq: ebdaltyf ebdalrhmn , datun , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , d t.

2- iierab alquran alkarim wabayanih , muhyi aldiyn drwysh , t 1, dar abn kthyr , dimashq , suria , 2009m.

3- al'iidah fi eulum albalaghat , muhamad bin ebdalrhmn alqazwiniu (t 739h) , thqyq: lajnat min 'asatidhat kuliyyat allughat alearabiat jamie al'azhir, dut, dt.

4- albalaghat alearabiatu, 'ahmad matlub, altubeat al'uwlaa, d. m , 1980m.

5- albalaghat fnwnha wa'afnanaha , fadal hasan eabbas , t 2, dar alfurqan , d .m , d t.

6- albalaghat waltatbiq, 'ahmad matlub wakamil hasan albisari, t 2, d. m , 1999m.

7- altahrir waltanwir , muhamad alttahr bin eashur , altabeat al'uwlaa , muasasat alttarikhi alearabii , bayrut , lbnaln , 2000m.

8- tashil alfawayid watakamil almuqasid , abn malik , tahqiq:an muhamad kamil barakat , d t , dar alkatib alearabii , di. m .1967

9- altaerifat , eali bin muhamad eali aljurjani , thqyq: eadil 'anwar khadir , altabeat al'uwlaa , dar almaerifat , bayrut , lubnan , 2007m.

10- tafsir alshaerawii , muhamad mutawaliy alshaerawi , altubeat al'uwlaa , dar alrawdatt , d. m , 2009m.

11- tafsir altubrii , 'abu jaefar muhamad bin jarir altabri (t 210h) , thqyq: hani alhaji waeimad zukay albarudi wakhayri saeid , d t , almaktabat altawfiqiat , d.m , dat,

12– tafsir alqartabii , 'abu eabdallah muhamad bin 'ahmad al'ansari alqartabii , thqyq: mustafaa salim albadari , altabeat alththalithat , dar alkutub aleilmiat , bayrat , lbunlin , d t.

13– altafsir alkabir , muhamad bin eumar bin alhusayn alrrazi alshshafieii (604h) d t , almaktabat altawfiqiat , d .m , d t.

14– tafsir alkishaf , 'abu alqasim jarallh mahmud bin eumar alzamkhashari (t 538h) tahqiqun, khalil mamun shayihat , altubeat alkhamisat , dar almaerifat , bayrut , lubnan , 2009m.

15– jamie aldurus alearabiati, mustafaa alghlayini, tahqiq: sharif al'ansari, altabeat altaset, almaktabat aleasriatu, sayda, lubnan, 1958m.

16– jamalit alkhavar wal'insha' , husayn eali jumeat , d t , manshurat aitihad alkuttab alearab , dimashq , 2005m.

17– aljumlat alaismiat , eali 'abu almakarim , altubeat al'uwlaa , muasasat almukhtar , d. m , 2007m.

18– jawahir albalaghat , 'ahmad alhashimi , thqyq: sulayman alsaalih , altabeat al'uwlaa , dar almaerifat , bayrut , lubnan , 2005m.

19– alduru almusawan fi eulum alkitab almaknun , 'ahmad bin yusif alsamin alhulabia (756h) , tahqiq: 'ahmad muhamad alakhirat , altabeat al'uwlaa , dar alqalam , dimashq , 1991m.

20– diwan 'abu nuas , sharihatan , salim khalil alquhuji , d t , dar aljil , bayrut , lubnan , 2003m.

21– diwan alkhunsa'i, d ta, dar bayrut, labnan, 1960m.

22– diwan jarir , sharahh: hamdu tamas , altubeat alththaniat , dar almaerifat , bayrut , lubnan , 2005m.

23– diwan almutanabiy , sharhuh: salim 'iibrahim , d t , maktabat sadir , bayrut , lubnan , 1926m.

24– diwan alnabighat aldhbyani, tahqiq: muhamad naeim brbr, altabeat alawla, almaktabat aleisriatu, sayda, lubnan, 2009m.

25– ruh almaenaa fi tafsir alquran aleazim walsabe almathanii , (abw alhunaa') (1207 ha) , tahqiq: 'abu eabdalrhmn fuad bin saraj , d t , almuktabat altawfiqiat.

26– zad almaysir fi eilm altafsir , 'abu alfaraj jamal aldiyn ebdalrhmn bin eali aljawzi (597ha) , dat , dar alhuzm.

27– sunan abn majih , abwebdallh bin yazid alqizwiniu (273ha) , tahqiq: muhamad fuad eabd albaqi , d t , dar 'iihya' alkutub alearabiati.

-
- 28– sharah alhudud alnahwiat , eabdallh bin 'ahmad bin eali alfakhi (973h) , thqyq: zikiy fahmi alalwsi , dat , dar alkutub , jamieat almawsil.
- 29– sharah diwan 'iibrahim bin almahdi , thqyq: 'antuan alqual , altabeat al'uwlaa , dar alfikr alearabiu , bayrut , lubnan , 2003m.
- 30– sharah diwan almutanabiy , thqyq: ebdalrhmn albrquqyu , d t , dar alkutub alearabii , bayrut , libinalin.
- 31–sharah qatar alnadaa wabal alsadaa , 'abu muhamad eabdallh bin hisham al'ansari (761ha) tahqiqa: muhamad muhia aldiyn eabd alhamid , d t , dar almithaq , almawsil.
- 32– sharah almufsil lilzamkhasharii , 'abu albaqa' muafaq bin yaeish almusilia (643h) , thqyq: 'amil badie yaequb , altabeat al'uwlaa dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 2003m.
- 33– sifwat altafasir , muhamad eali alssabuni , altabeat alththalithat , t 1981m.
- 34– eilm almaeani, eabdalezzyz etyq, d t, dar alafaq alearabiati, alqahirat, 2004m.
- 35– aleayn , alkhali bin 'ahmad alfrahydi (170h) thqyq: eabd alhamid hindawi , altabeat al'uwlaa , dar alkutub aleilmiat bayrut , lubnan , 2003m.
- 36– fi zilal alquran , syd qutb , altabeat al'uwlaa , dar 'ahya' alkutub aleilmiat , dt.
- 37– alkulyat , abn albaqa' 'ayuwbi bin musaa alkwfy (1094h) , thqyq: eadnan druish wamuhamad almisri , altabeat alththaniat , muasasat alrisalat , bayrut , lubnan , dt.
- 38– allibab fi eulum alkitab , 'abi hafas eumar bin eali bin eadil aldimashqii alhanbalii (880h) , thqyq: eadil 'ahmad eabd almawjud , altabeat al'uwlaa , dar alkutub aleilmiat , bayrut , lubnan , 1998m.
- 39– lisan alearab , jamal aldiyn muhamad bin mukrim bin manzur (711h) , altubeat alththalithat , dar 'iihya' alturath alearabii , bayrut , lubnan , d t.
- 40– muhasin altaawil , muhamad jamal aldiyn alqasimi (110h) , altabeat al'uwlaa , dar 'iihya' alkutub alearabiat , 1959m.
- 41– mukhtasir tafsir abn kthyr , 'abu alfada' 'iismaeil bin eumar bin kthyr , tahqiq: 'ahmad ebdalrzaq albikriu wamuhamad eadil muhamad wamuhamad eibdaltyf khalf , altabeat al'uwlaa , dar alsalam , 2001m.
- 42– maeani alquran wa'ierabuh , 'abu'iishaq 'iibrahim alsiriy alhalbii , dar alhadith.
- 43– maeani alnahwi, alduktur fadil alsamrayy, altubeat alththaniatu, sharikat aleatk, alqahirat, masr, 2003m.
- 44– miftah aleulum , abn yaequb yusif 'abubkr bin muhamad bin eali alskaky (626h) tahqiq , 'akram euthman yusif , altabeat al'uwlaa , 1982m.
- 45– maqayis allughat , 'abu alhasan 'ahmad bin faris bin zakariaaan alrrazi (395h) , altabeat al'uwlaa , dar alkutub aleilmiat , bayrut lubnan , 2008m.

46– almuqtadib , 'abu aleabbas muhamad bin yazid almubrid (285h) , tahqiq , hamd hasan , altabeat al'uwlaa , dar alkutub aleilmia , bayrut , lubnan , 1999m.

47– alnahw alwafi , eabbas hasan , altabeat al'uwlaa , maktabat almuhamadii , bayrut , lubnan , 2007m.

48–nazam aldarar fi tanasab alayat walsuwr , burhan aldiyn 'abu alhasan 'iibrahim bin eumar albqaey (885m) , altabeat al'uwlaa , 1978m.

49– alwadih almubin fi sharah almuealaqat alsbe , alzawzunii , thqyq: 'antuan wahid naeim , dar ridwan , 2006m.

aldawriat

1– mafhum alkalam almufid bayn alnahat alearab waeulama' allughat almuhadathin , talab eabdalrhmn , adab alrrafidayn , 24, 1992, kuliyyat aladab , jamieat almawsil